معين بسيسو

اقطع كفي ...

أرسلها لك يا « تل الزعتر » برقية

« تل الزعتر »
صار جدارك للشعراء جريدة ..
والقنبلة بكفك ، تتفجر قصيدة ..
وضفائر كل نساء الارض ،
تتمنى ان تصبح علما لك ..
« تل الزعتر »
كل ينابيع فلسطين دبابيس
بشعر نسائك ..
كل شرايين الجنرالات الركع ،
فوق خرائطهم
أربطة لحذائك ...
والطائر والتمرة والسمكة ،
وجميع دواوين الشعر
تحلم ان تصبح الفاما
تحت ترابك ..

★●★

« تل الزعتر »
يا جرحا يتسع ويصبح ،
هذا الوطن الاكبر
غنيت طويلا للدالية على جبل « الكرمل »
وكتبت كثيرا للزيتونة في جبل « القسطل »
وحملتك يا غـزة
من سجن الواحات ، الى سجن « المزة »
كان العنق يذوب كشمعة
والاطفال وراء المتراس « بتل الزعتر »
في « جسر الباشا » و « النبعة »
يخترعون الشمس
والمعتقلون « بخلده » ..
يخترعون لطفل في « تل الزعتر » ،
وردة ..

★●★

كانت كف الوطن على الحائط ملصق
كان الوطن قميصي ،
فوق شراييني ،
كان الوطن معلق..
البسه يلبسني
اكتبه يكتبني
اقترب فيقتلني
يقطع كفي الوطن ويرسله للعالم
برقية ...
ويعلقني فوق الحائط ملصق
فوق شراييني كان الوطن معلق
والان ...
وذراعك ماسورة مدفع ..
والنجمة تحلم ان تصبح ،
فوق ذراعك شامة
الآن لكل حمامة
طارت من صدرك يا « تل الزعتر » ..
الان لكل فراشة
قاتلت الفولاذ على « جسر الباشا » ..
الان لتلك الشمعة
صارت اصبع بارود في النبعة
انا اقطع كفي
ارسلها لك يا « تل الزعتر » ،
برقية .

جريدة «المحرر» البيروتية
٢٦ حزيران ١٩٦٧